أبعاد التفاعلية في الصحافة الإلكترونية في ليبيا

دراسة تحليلية

د . سليمة حسن زيدان .
وكيل كلية الاعلام جامعة بنغازي
salemazidan@gimel.com

د. عبدالله دخيل عبد الوهاب
محاضر ورئيس قسم الإعلام بكلية الاداب
dk_abdullah @yahoo.com

ملخص الدراسة

يمثل تحول قراء الصحف الورقية إلى الوسيط الإلكتروني للحصول على المعلومات تحديًا كبيرًا يواجه هذه الصحف، ويأتي تحول القراء الى هذا الوسيط في إطار ثراء هذا الوسيط ببعض الخصائص التي تتيح للمتلقي فرصة الاشتراك في العملية الاتصالية والمشاركة في صنع المحتوى، وهذا مرتبط بوجود خصائص وإمكانيات تتيحها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والتي استطاعت كل الصحف أن توظف إمكانيات الشبكة للاستفادة منها في الاحتفاظ بقرائها، وأهم هذه الخصائص خاصية التفاعلية ، حيث أصبحت التفاعلية أحد المؤشرات التي تجعل الصحيفة ذات خصائص تميزها عن الصحف الورقية وفي إطار ذلك توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:-

1- الصحف والمواقع الخاضعة للدراسة تتيح لقرائها عدة خيارات لعل أهمها؛ الإعلانات والصور والفيديو، ولا تتيح خيارات المدونات وغرف الحوار بين المستخدمين.

2- ضعف التفاعل بين المستخدم والمحررين، وبين المستخدم وغيره من المستخدمين، وكذلك ضعف التفاعل بين المستخدم والمحتوى في أغلب الصحف عينة الدراسة.

3- غياب التفاعلية التكييفية في كل الصحف والمواقع عينة الدراسة.
4- غياب التفاعلية الوظيفية في المواقع الإخبارية وظهورها في الصحف الإلكترونية.
5- التفاعلية الملاحية أكثر أنواع التفاعلية ظهورًا في كل الصحف والمواقع.
6- تتذبذب إمكانية إضافة معلومات على المحتوى من المتصفح بين الظهور والاختفاء في الصحف عينة الدراسة.

وعليه فإنّ نتائج الدراسة تشير إلى ضعف أبعاد التفاعلية في الصحافة الإلكترونية الليبية.

الكلمات المفتاحية : ابعاد /التفاعلية / الصحافة الإلكترونية

مقدمة:

ظهر مصطلح الإعلام الإلكتروني كنتاج للتطورات التي حظي بها الإنترنت كوسيلة اتصال، ولعل هذه التطورات أوجدت مجالًا رحبًا أفرز نوعًا غير مسبوق من الصحافة أهم مايميزه عنصر التفاعلية، وتأتي التفاعلية كعنصر مهم من أقوى ملامح النشر الفوري وأبرزها، ويرجع شريف درويش اللبان أول ظهور لمصطلح التفاعلية إلى عام1954م حينما أشار ولبر شرام إلى ضرورة وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل تسهم في حدوث التفاعلية .(1)

وتعرف التفاعلية بأنها إحدى آليات الإعلام الإلكتروني المؤثرة في العلاقة بين المرسل والمتلقي، التي أوجدت مكانة للمتلقي في العملية الاتصالية حيث أصبح بموجبها المرسل متلقيًا والمتلقي مرسلًا في عملية اتصال ثنائية الاتجاه، وللتفاعلية في الصحافة الإلكتروتية أدوات تمثل مجتمعة أبعادًا لها أهمها؛ البريد الإلكتروني، وجماعات النقاش، واستطلاعات الرأي العام على الإنترنت والخطابات الإلكترونية

وغرف الحوار الحي والأسئلة الموجهة إلى الخبراء والمتخصصين وملخصات النشرات الإخبارية.

وتكثر الصحف الإلكترونية التي توظف عنصر التفاعلية في محتواها سواء تلك التي تمثل نسخًا إلكترونية من النسخ المطبوعة، أم تلك النسخ الإلكترونية التي ليس لها أصل ورقي.

ولتبين آليات أو ملامح التفاعلية المتاحة لمستخدمي الإنترنت في الصحافة الإلكترونية يمكن البحث في مواقع الصحف المتاحة على شبكة الإنترنت ودراسة مدى وجود هذه الأبعاد، ومن ثم تحديد الصحف الإلكترونية الأكثر توظيفًا لأبعاد التفاعلية في محتواها.

مشكلة البحث:

بعد الطفرة التكنولوجية التي أفرزت الإنترنت والتي ظهرت في الأوساط الإعلامية، استطاعت وسائل الإعلام التقليدية أن تستفيد من خصائص الإنترنت وإمكانياته لصالحها؛ فبعض الصحف مكّنت قراءها من تصفح الصحيفة الورقية على الإنترنت في شكل نسخ إلكترونية من الصحيفة الورقية مع إضافة بعض خصائص الشبكة وتقديم خدمات من خلال الموقع، في حين تخلصت بعض الصحف من الأصل الورقي لتتاح إلكترونية بالكامل، ويستطيع من خلالها المتلقي أن يتفاعل مع المحتوى ومع المحررين ومع غيره من المستخدمين، كما اتجهت بعض الصحف الأخرى إلى الإصدار الفوري الإلكتروني وبدأت إلكترونية فقط، الأمر الذي أتاح امهامها الاستفادة من أبعاد التفاعلية، واختلفت الصحف في تبني أبعاد التفاعلية التي تتيحها الشبكة وإتاحتها للمستخدمين.

وقد خاضت الصحف الليبية هذه التجربة، ولمعرفة مدى إتاحتها لأبعاد التفاعلية نجرى هذه الدراسة التي تتبلور في تحديد الأبعاد التفاعلية ومدى إتاحتها للمتلقي في

الصحف التقليدية والإلكترونية والمواقع الإخبارية مع محاولة رصد أبعاد التفاعلية المتاحة على مواقع الصحف وتقويم أدواتها وتحديد مستوياتها وأهم أشكالها من خلال العنوان الآتي:

أبعاد التفاعلية في الصحافة الإلكترونية في ليبيا – *دراسة تحليلية*

الدراسات السابقة:

حظيت دراسات الصحافة الإلكترونية باهتمام الباحثين، وقد خطا الباحثون خطى جادة في مجال دراسات التفاعلية وأبعادها على المواقع الإلكترونية ومن هذه الدراسات:

1- دراسة Heter وهي من الدراسات الرائدة التي وضعت اللبنة الأولى لدراسات التفاعلية إذ وضع Heter ستة أبعاد تمثل ملامح التفاعلية في الصحافة الإلكترونية، وهذه الأبعاد شملت تعدد الخيارات والمجهود المبذول من قبل المتصفح والاستجابة للمتصفح وسهولة إضافة معلومات ومراقبة نظام المستخدم وتسهيل الاتصال الشخصي (1).

2- دراسة تريماين (1997) حيث طبق مقياسًا يتكون من ست فقرات تتضمن أبعادًا مختلفة للتفاعلية على (15) موقعًا للصحف ومحطات التلفزيون وتوصل إلى أنّ أغلب المواقع حققت رصيدًا متوسطًا في مقياس التفاعلية، وأوضحت الدراسة أنّ مواقع الجرائد تفوقت على محطات التلفزيون، كما أظهرت نتائج الدراسة أنّ المواقع الأحدث تميل إلى إتاحة أبعاد التفاعلية أكثر من المواقع الأقدم(2)

3- دراسة هيوان بان (1999) استهدفت الدراسة بحث العلاقة بين التفاعلية وثقة الجمهور في الصحافة الإلكترونية، بالاعتماد على تحديد عدد من المتغيرات المستقلة متمثلة في التفاعلية والوصلات الافتراضية الفائقة واختبار تأثيرها على ثقة

الجمهور فيها، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين إتاحة هذه الأبعاد في الوسيلة ومستوى الثقة فيها[3].

4- دراسة كيني وجورلك وموانجي (2000) استهدفت هذه الدراسة معرفة حجم استخدام الصحف الإلكترونية لأدوات التفاعلية المتاحة على شبكة الإنترنت، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من 100 صحيفة بواقع ست صحف من الصحف القومية وست صحف من الولايات المتحدة وثمانٍ وثمانين صحيفة من دول أخرى إلكترونية باستخدام الصفحة الأولى كوحدة للتحليل.

وقد توصلت الدراسة إلى أن أبعاد التفاعلية تظهر بوضوح في الصحف غير الربحية بينما تختفي في الصحف التي تهدف إلى الربح، كما توصلت الدراسة إلى أنّ أبعاد التفاعلية تظهر بوضوح في الصحف التي ليس لها أصل ورقي، بينما تظهر بشكل محدود في الصحف ذات الأصل الورقي. [4]

5- دراسة تانجيف شولتز: افترضت الدراسة أنّ التفاعلية تسهم في إحداث التجاوب بين المستخدمين والمحتوى من جهة وبين المستخدمين وغيرهم من جهة أخرى، وقد استهدفت دراسة خيارات التفاعلية المتاحة على صفحات الصحف الإلكترونية من خلال مسح مضمون مائة صحيفة أمريكية يومية سحبت بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب الصحف تتيح على مواقعها خيار الاتصال بالمحررين عن طريق البريد الإلكتروني وأن الثلث من حجم الصحف الخاضعة للدراسة تضع قائمة بعناوين البريد الإلكتروني الخاص بالمحررين والصحفيين، وأن معظم الصحف الإلكترونية لا تتيح الدردشة على مواقعها وأن ربعها يتيح المسح الإلكتروني [5]

الدراسات العربية:

1- دراسة نجوى عبد السلام فهمي (2001) وقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة معرفة مدى استغلال مواقع الصحف الإخبارية لخيارات التفاعلية التي يتيحها الأنترنت بالتطبيق على عينة عشوائية من مواقع الصحف الإخبارية العربية بواقع 45 موقعًا إخباريًا، وقد توصلت الدراسة إلى أن الصحف العربية ما زالت تتجاهل توظيف أبعاد التفاعلية على مواقعها وتكتفي بعرض المادة الإخبارية والآراء ووجهات النظر فقط، كما أشارت الدراسة في إحدى نتائجها إلى محدودية التفاعل بين القارى ونص المادة المنشورة بسبب اكتفاء الصحف بنشر نسخة إلكترونية من الصحيفة الورقية، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى انعدام التفاعل بين المحررين وجمهور الصحف القائمين عليها .[6]

2- دراسة حسين إسماعيل حداد (2010) حول تطبيقات التفاعلية في مواقع وكالات الأنباء العراقية دراسة مسحية تحليلية لعينة من وكالات الأنباء، وقد طبقت الدراسة على ستة مواقع لوكالات أنباء عراقية باستخدام مقياس هيتر لقياس التفاعلية، وقد توصلت الدراسة إلى أن تطبيق خيارات التفاعلية التي تتيحها شبكة الإنترنت جاء محدودًا، كما أن إتاحة الأبعاد كان متفاوتًا من موقع إلى آخر، وقد اقتصرت الأبعاد المتاحة على استطلاعات الرأي العام وظهور سجل الزوار وخيارات إضافة معلومات على المادة الإخبارية المنشورة، كما توصلت الدراسة إلى ضعف ظهور مقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية، فلم يتحقق هذا البعد من أبعاد التفاعلية إلا في موقع واحد هو موقع الوكالة المستقلة للأنباء[7]

3- دراسة أحمد محمد إبراهيم (2012) وتسعى الدراسة إلى توضيح مفهوم التفاعلية، وتحليل مدى توافر التفاعلية في الصحف الإلكترونية العربية، ودراسة العلاقه بين التفاعلية وتذكر المعلومات لذلك فقد تمّ تصميم استمارة لقياس مدى التذكر ثمّ عمل اختبار بعدي لكل مجموعة ليتمّ قياس مدى تذكرهم للأخبار التي قدمت على الموقع الإلكتروني، وأظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن المتوسط العام لجميع المواقع العربية هو متوسط التفاعل، بينما المتوسط العام لمواقع باللغات الأخرى هو شديد التفاعل، وقد حصلت مواقع البث المباشر داخل المواقع العربية على أعلى متوسط وصفة شديد التفاعل، وحصلت مواقع وكالات الأنباء والإذاعة والتليفزيون على صفة متوسط التفاعل.

ومن خلال نتائج الدراسة التجريبية ثبت صحة الفرض الذي ينص على أنه كلما زادت درجة تفاعلية الموقع زاد التذكر، وأنّ الأخبار النصية تمثل صورة أقل تفاعلية من المسموعة تفوقهما تفاعلية المسموعة المرئية. وثبت صحة الفرض الذي يرى أنّ الأخبار المقدمة عن طريق الفيديو أكثر قابلية للتذكر من الأخبار المقدمة عن طريق الصوتيات، تليهما الأخبار النصية[8]

4- درسة ريم فتيحة قدوري (2012) التي سعت إلى دراسة التفاعلية في الصحافة العربية الإلكترونية من خلال تحليل محتوى موقع صحيفة الشروق الجزائرية بالتطبيق على عينة من الموقع والتركيز على متابعة التفاعلية المنتجة خلال الفترة الزمنية بين شهري إبريل، ومايو (2010)، وتقديم بعض المفاهيم النظرية الخاصة بظاهرة التفاعلية، في محاولة

للتعرف على المفاهيم التي قدمتها، بالإضافة إلى تقديم مختلف أبعادها ووسائلها وأشكالها.

5- وقد توصلت الدراسة إلى أن عمل الصحفي الإلكتروني في موقع الشروق (أون لاين)، يغلب عليه الطابع الإداري من خلال مراجعة التعليقات ونشرها، ومتابعة نشر الأخبار والموضوعات والإشراف على الموقع في الصفحات الاجتماعية مثل: الفيس بوك واليوتيوب وهذا ما قلل من مهنيته وحولها من صحفي إلى إداري بالدرجة الأولى، كما توصلت أيضًا إلى أن العملية الاتصالية في الشروق (أون لاين) تسير وفق اتصال متعدد الاتجاهات، وهو ما خلق الاتصال التفاعلي الذي يميز الإعلام الإلكترونيّ وقدرته على الاستفادة من تطور تكنولوجيا الاتصال في توطيد علاقته مع المتلقي وخلق نوع من التفاعل المرن الذي يمكنه من التواصل وجذب القراء وبناء الثقة [9]

6- دراسة ثائر محمد تلاحمة (2012) حول حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت، وقد هدفت هذه الدراسة إلى وصف الإمكانيات التفاعلية المتاحة من قبل حارس البوابة الإعلامية في المواقع الإخبارية الفلسطينية، وقد اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية من حراس البوابة الإلكترونية للمواقع، وتمّ جمع بيانات الدراسة بواسطة استمارة الاستبانة المعدة وفقًا لمتغيرات الدراسة كما ظهرت في المواقع بعد مسحها ميدانيًا، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها؛ محدودية التفاعلية بين زوار المواقع الإخبارية وانعدام وجود غرف الدردشة الخاصة بالمواقع، وبالمقابل أظهرت نتائج الدراسة أن المواقع أتاحت إبداء رأي الزوار في محتوى المواقع الإخبارية. [10]

6–دراسة طلعت عبد الحميد عيسى وماجد فضل حبيب(3013) حول التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية دراسة تحليلية هدفت إلى التعرف على مدى تحقق التفاعلية في الصحف الفلسطيبنية على شبكة الإنترنت ومدى استفادة هذه المواقع من الخيارات الحديثة والوسائل الجديدة التي يتيحها الإنترنت، وقد استخدمت الدراسة عينة عشوائية منتظمة لمواقع الصحف اليومية الفلسطينية (القدس، الأيام، الحياة الجديدة، فلسطين في الفترة من 2013/6/1 – 2013/8/31) وقد توصلت الدراسة إلى أن الصحف الفلسطينية لم توظف إمكانيات الإنترنت بشكل كبير ولم تُتَحْ للمستخدم فرصة المشاركة في صنع المحتوى، واكتفت فقط بربط محتواها بمواقع التواصل الاجتماعي [11]

7– دراسة سهيلي لامية (2014) حول التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية التي تستهدف التعرف على أساليب الربط الإلكتروني التي تستخدمها المواقع الإخبارية الجزائرية لجمهورها كالوصلات الافتراضية والوسائط المتعددة، وعلى مدى توفير المواقع لها في التواصل بين الجمهور والقائم بالاتصال وقد توصلت الدراسة إلى أنّ المواقع الإخبارية الخاضعة للتحليل توظف تعدد الخيارات أمام المستخدمين، كما توصلت إلى أنّ هذه المواقع لا توظف إمكانيات الإنترنت كربط المادة الإخبارية بمعلومات خلفية أخرى([2]).

8– دراسة حسنية بنت رقية (2016) وتهدف إلى دراسة التفاعلية في مواقع الصحف الجزائرية (المجاهد ، الشروق ، الخبر ، الشعب) باعتماد الأبعاد الستة التي حددها هيتروا وقد توصلت الدراسة إلى أن موقع الصحف الخاضعة للدراسة يتيح تعدد الخيارات أمام المستخدمين ما عدا

خيار تعدد اللغات الذي غاب عن صحيفتي الشعب والخبر كما توصلت الدراسة إلى ضعف استخدام الوصلات الافتراضية والوسائط الفائقة وعدم وجود تفاعل بين المستخدمين والمحررين وضعف استخدام المدونات وغرف الحوار مما يشير إلى تدني نسبة التفاعلية في هذه المواقع[12].

الإطار المنهجي:

أهمية الدراسة : تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيث كونها محاولة لتوضيح مفهوم التفاعلية باعتبارها أهم خصائص الصحافة الإلكترونية.

أهداف الدراسة:

تتحد القيمة العملية لهذا البحث من خلال تحقيق أهداف معرفية حول ماهية التفاعلية وأبعادها، وأهداف عملية تتحدد في معرفة مدى إتاحة أبعاد التفاعلية المختلفة على مواقع الصحف الليبية الإلكترونية (دراسة تحليلية مقارنة) من خلال الإجابة على االتساؤلات الآتية:

تساؤلات الدراسة:

- هل تطبق مواقع الصحف الإلكترونية موضع البحث آليات التفاعلية على محتوياتها؟
- إلى أي مدى استفادت الصحف من إمكانيات شبكة المعلومات الدولية وخصائصها، فيما يتعلق بالتفاعلية؟
- هل لهذه المواقع القدرة التكنولوجية التي تتيح لها الفرصة لمشاركة الجمهور وتبادل الرسائل والمضامين الإعلامية؟
- هل تختلف المواقع الصحفية الإلكترونية –موضع الدراسة– من حيث ثرائها بمكونات التفاعلية وبالإمكانيات التفاعلية؟
-

عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من موقعي عين ليبيا وليبيا المستقبل وكل من صحيفتي المرصد والوسط وصحيفة برنيق ذات الأصل الورقي وقد روعي فيها تنوع الصحف وهي صحيفة المرصد الليبية وصحيفة الوسط وصحيفة برنيق.

أدوات جمع البيانات:

استندت هذه الدراسة على أداة تحليل المحتوى وقد اتخذت من الصفحة الأولى وحدة للتحليل، إذ تتضح من خلالها خصائص شبكة الإنترنت التي تستفيد منها المواقع الصحفية وقد تم بناء الاستمارة على نحو تضمن أبعاد التفاعلية التي صاغها هيترو والتي تشمل تعدد الخيارات المتاحة أمام المستخدم بالإضافة إلى مستويات التفاعلية وأشكالها.

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة في جانبها النظري على نظرية ثراء الوسيلة

نظرية ثراء وسائل الإعلام Media Richness Theory التي تستخدم لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية والتكنولوجية وفقًا لدرجة ثرائها المعلوماتي، وهى ترى أن فعالية الاتصال تعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة، وتركز النظرية بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة، وطبقًا لنظرية ثراء وسائل الإعلام فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجع الصدى تكون أكثر ثراء، فكلما قل الغموض كان الاتصال الفعال أكثر حدوثًا[13]

الإطار المعرفي للبحث

مفهوم الصحافة الإلكترونية:

أفرزت ثورة المعلومات والتطورات التي شهدها العالم مع ظهور الإنترنت نوعًا جديدًا من الإعلام وهو الصحافة الإلكترونية، الأمر الذي أوجد خصاص لم تكن معهودة في الصحافة التقليدية.

وقد تناول كثير من الباحثين والمتخصصين في مجال الإعلام الإلكتروني مفهوم الصحافة الإلكترونية بوصفها وسيلة اتصال حديثة وظفت خصائص شبكة الإنترنت في تحرير وإخراج محتواها.

وعُرّفت الصحفة الإلكترونية بأنها: نسخ إلكترونية فورية من الصحف الورقية (14)

لكن الباحثون عابوا على هذا التعريف محدودية استفادته من خصائص شبكة الإنترنت واعتباره الصحافة الإلكترونية إمتداد للصحافة الورقية، فصدور الصحيفة الإلكترونية غير مشروط بوجود النسخ الورقة، وهذا ما دعا الباحثين إلى تطوير هذا التعريف وإيجاد تعريف أكثر خصوصية وأكثر توافقًا مع بيئة الصحافة الإلكترونية التي افترض بعض الباحثين أنها من الممكن أن تكون بديلاً للصحافة الورقية.

كما عُرّفت الصحافة الإلكترونية بأنها: العمليات التي تتم على مواقع محددة التعريف على الشبكات لإتاحة المحتوي في روابط متعددة، بعدد من الوسائل، وفق آليات وأدوات معينة تساعد القارئ في الوصول إلى هذا المحتوى، وتوفر له حرية التجول والاختيار والتفاعل مع عناصر هذه العمليات، بما يتفق مع احتياجات القارئ واهتماماته وتفضيلاته، ويحقق أهداف النشر والتوزيع على هذه المواقع. (15)

أنواع الصحف الإلكترونية :

الصحافة الإلكترونية كنظيرتها التقليدية تنقسم إلى أنوع عديدة وفقًا لمحتوياتها ولمدى توظيفها لخصائص شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) كما تتعد الأنواع وفقًا للمراحل التي مرت بها الصحافة الإلكترونية وعليه يمكن ضبط أنواع الصحافة الالكترونية فيما يأتي : [16]

- نسخ إلكترونية من صحف ذات أصل ورقي، وهي عبارة عن مواقع للصحف الورقية على الشبكة، توضع فيها كل أو بعض محتويات الصحيفة الورقية، ويضاف إلى هذا النوع من الصحف بعض المعلومات المتعلقة بالصحيفة مثل خدمة الإشتراك في الصحيفة وخدمة تقديم الإعلانات.
- نسخ إلكترونية تحمل اسم الصحيفة الورقية لكنها تختلف عنها في محتواها وخدماتها وتعتمد على التحديث المستمر واستطلاع الرأي والتفاعلية مثل صحيفة صوت البلد المصرية والجارديان البريطانية.
- صحف إلكترونية ليس لها أصل ورقي.

مفهوم التفاعلية:

يعود ظهور مصطلح التفاعلية إلى عام 1945 عندما أشار ولبورشرام إلى ضرورة وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل تسهم في حدوث التفاعلية (18) وقد تناولت الكثير من الأدبيات المتعلقة بالصحافة الإلكترونية مفهوم التفاعلية، فقد عرفت بأنها مظهرًا من مظاهر التكامل في العملية الاتصالية، حيث يتحول الاتصال إلى عملية دائرية متكاملة يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار ويصبح أطراف العملية الاتصالية مشاركين متساوين بدلاً من أن يكونوا مرسلين أو مستقبلين. (3)

وتعني التفاعلية إشراك المتلقي في العملية الاتصالية، وتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، بحيث يكون له الخيار المطلق في التجول بين الصفحات والمواقع. (4)

ومن المحاولات المبكرة لتعريف التفاعلية تعريف جودج وزملائه إذ عرفوا التفاعلية بأنها: منهج للتحكم في النظام عن طريق تغذيته بنتيجة فعله وأدائه السابق ولعل هذا التعريف مرتبط ارتباطًا وثيقًا بفكرة رجع الصدى أو التغذية العكسية التي تمثل النواة المبكرة للتفاعلية في عملية الاتصال. (5)

أشكال التفاعلية: تقسم التفاعلية في الصحافة الإلكترونية إلى عدة أنواع هي:

التفاعلية الملاحية (الإبحار): تعني السماح للمستخدم بالتجول في المواقع للحصول

على المعلومات التي يحتاج إليها من خلال النقر على الوصلات الافتراضية ذات العلاقة.

- التفاعلية الوظيفية: تعتي السماح للمستخدم بالمشاركة والتفاعل مع زوار الموقع ومع الصحفيين في الموقع من خلال منتديات الحوار.
- التفاعلية التكيفية: وتعني السماح بتكييف الموقع لمستخدم معين بمعنى السماح للمستخدمين بالتأثير على محتويات الموقع لصالح الجمهور واهتماماتهم.

ويميز الباحثون بين بعدين للتفاعلية، يرتبط البعد الأول منهما بإتاحة التفاعلية الخاصة بالمحتوى المعروض؛ أي بالدرجة التي يتاح فيها للمستخدم أن يحقق قدر من السيطرة والتحكم في المحتوى، أما البعد الثاني للتفاعلية فيعني التفاعلية الشخصية والمقصود بها الدرجة التي يسمح فيها للمستخدمين بتبادل المحادثات حول المحتوى المنشور.

وفيما يتعلق بالنوع الثاني من أبعاد التفاعلية، توجد أربعة مستويات تتحقق من خلالها التفاعلية بين المستخدمين وهي:

1- التفاعل بين المستخدم والمحرر (البريد الإلكتروني نموذج).

2- التفاعل بين المستخدم وغيره من المستخدمين (غرف الدردشة وجماعات الحوار حول النشرات الإخبارية).

3- المستوى الذي يتيح للمستخدم أن يكون مصدرًا؛ وذلك بأن تكون له فرصة للتعليق على المادة المنشورة على الموقع.

4- التفاعل بين المستخدم والمادة نفسها من خلال تحكمه في شكل المادة.

نتائج الدراسة

جدول رقم (1) توصيف العينة

اسم موقع الصحيفة	وحدة التحليل	فترة الدراسة
عين ليبيا	الصفحة الأولى	15 /2017/12- 2018 / 2/15
بوابة الوسط	الصفحة الأولى	/2017/12/15 - 2018 / 2/15
صحيفة المرصد	الصفحة الأولى	15 /2017/12- 2018 / 2/15
المستقبل	الصفحة الأولى	2017/12/15- 2/15 2018 /
صحيفة برنيق	الصفحة الأولى	2017/12/15- 2/15 2018 /

يوضح الجدول السابق توصيف العينة الخاضعة للدراسة والوحدة الخاضة للتحليل في الموقع خلال الفترة الزمنية الممتدة من 15/ 12/ 2017 وحتى 15/ 2/ 2018

جدول رقم (2) إتاحة الخيارات المتعددة للمستخدمين

اسم الصحيفة أو الموقع / تعدد الخيارات	المرصد	عين ليبيا	المستقبل	برنيق	بوابة الوسط
التحديث	1	1	1	1	1
تعدد اللغات	0	0	0	0	1
الإعلانات	1	1	1	1	1
الوصلات الفائقة	1	1	1	1	1
الصور	1	1	1	1	1
الفيديو	1	1	1	0	1
خدمة سمعية	0	1	0	0	1
خدمة البحث	1	1	0	1	1
الإرشيف	0	1	1	1	1
خدمة التحكم بحجم الخط واللون	0	0	0	0	0
متابعة على شبكات التواصل الاجتماعي	1	1	1	1	1

يوضح الجدول السابق خيارات التفاعلية التي تتيحهاهذه الصحف والمواقع، وقد أظهرت الدراسة التحليلية للموقع أن هذه الصحف تختلف في إتاحتها لهذه الخيارات حيث تذبذبت هذه الخيارات بين الظهور والاختفاء فخاصية التحديث والوصلات الفائقة والإعلان والصور أتيحت في كل الصحف المعنية بالدراسة في حين اختفت خاصية تعدد اللغات في أغلب صحف الدراسة باستثناء صحيفة الوسط التي أتاحت خيار اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى اللغة العربية فقد أتيحت خدمة

البحث في كل الصحف باستثناء موقع ليبيا المستقبل، كما أتيحت خدمة الإرشيف في كل من عين ليبيا وليبيا المستقبل وصحيفة برنيق، ولم تُتَح هذه الخدمة في صحيفة المرصد، أما الخدمات السمعية فقد أتيحت في صحيفتي عين ليبيا والوسط فقط، في حين لم تُتَح في المواقع الأخرى رغم رخص تكاليف إتاحة هذه الخدمة، ولم تُتَح خدمة التحكم بحجم خط المحتوى واللون في كل الصحف، وأتيحت خدمة المتابعة على شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب والتويتر.

جدول رقم (3) الجهد المبذول من قبل المستخدم

اسم الموقع والصحيفة	المرصد	عين ليبيا	المستقبل	برنيق	بوابة الوسط
الفهرس	1	1	1	1	1
فئات التصنيف	1	1	1	1	1
أداة البحث المتقدم	0	0	0	0	0
خدمة الأخبار العاجلة والشريط المتحرك	1	1	1	1	1
خدمة الرسائل القصيرة	0	1	1	0	0

الجدول رقم (4) يوضح الاستجابة لرغبات المستخدمين

تشير المؤشرات الظاهرة في الجدول السابق إلى اهتمام الصحف والمواقع إلى أهمية تصنيف محتويات الموقع ووضع فهرس عام يساعد المتصفح في الحصول على المحتوى الذي يفضله بسهولة، وهذا يشير إلى أن هذه الصحف تعطي أريحية للمستخدم أثناء تصفح الموقع ولكن لم تحرص الصحف على توفير إمكانية البحث المتقدم الذي يمكن المستخدم من البحث في الشبكة عن أي محتوى يحتاج إليه

ويربط الصحيفة بقواعد البيانات العالمية، أما خدمة الأخبار العاجلة والشريط المتحرك فقد اتفقت كل الصحف على إتاحتها للمستخدم، وهذا مرتبط بخاصية التحديث البديهية التي يتيحها أي موقع محترف، وبينما أتاح موقعا عين ليبيا وليبيا المستقبل خدمة الرسائل القصيرة للقراء عبر الهواتف النقالة.

جدول رقم (4) يبين استجابة الموقع لرغبات المتصفحين

اسم الصحيفة / الاستجابة لرغبات المستخدمين	المرصد	عين ليبيا	المستقبل	برنيق	بوابة الوسط
الاتصال بالموقع	1	1	1	0	1
التعريف بالموقع	1	1	0	0	1
أدوات المساعدة	0	0	0	0	0
رسائل الإشعار بحدوث خطأ	0	0	0	0	0

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن كل الصحف والمواقع الخاضعة للتحليل توفر خدمة الاتصال بالموقع عن طريق البريد الإلكتروني باستثناء صحيفة برنيق وهذا راجع لكونها عبارة عن نسخة ضوئية تعرض على الإنترنت بواسطة برنامج (pdf) ويشير أيضا إلى عدم استفادتها من خصائص الإنترنت بشكل كامل، كما تشير بيانات الجدول إلى أن صحيفتي الوسط والمرصد وموقع عين ليبيا تتيح خدمة التعريف بالموقع استجابة لرعبات القراء وحرصًا منها على تزويد المستخدم بمعلومات تعريفية تخص الموقع من خلال أيقونة (من نحن)، في حين لم تحرص على هذا صحيفة برنيق وموقع عين ليبيا، وهذا يؤدي إلى جهل مُتصفِّح الموقع أو الصحيفة بمؤسسها ونشأتها وسياستها، ولم يظهر على محتوى الصفحة

الأولى ما يشير إلى اهتمام الصحيفة بإتاحة خدمة أدوات مساعدة للمتصفح وخدمة رسائل الإشعار بحدوث خطأ ما، وهذا يجعل المتلقي يسعى إلى البحث عن مواقع أخرى تتيح مثل هذه الإمكانيات.

جدول رقم (5) يبين إتاحة إمكانية المراقبة على الموقع

اسم الصحيفة / اتاحة إمكانية المراقبة	المرصد	عين ليبيا	المستقبل	برنيق	بوابة الوسط
عداد زائري الموقع	1	1	0	0	0
تسجيل الزائرين	1	1	0	0	0
ملفات الكوكيز	0	0	0	0	0

بالنظر إلى بيانات الجدوال السابق نلحظ ضعف واضح في استفادة الصحف والمواقع من إمكانيات الشبكة فأغلب الصحف لم تضع عداد زائري الموقع وتسجيل الزائرين كمقياس لحصر عدد مستخدميها ولمعرفة مدى شيوعها، وهذا يشير إلى عدم وجود نظام مراقبة وعدم حرص المواقع على قياس مدى شعبيتها وانتشارها وقد أتاحت صحيفة المرصد وموقع عين ليبيا فقط هذه الميزة، كما لم تُتِح كلُ الصحف والمواقع ملفات الكوكيز التي تمكن المستخدم من استعادة المادة التي يتم تخزينها على القرص الصلب في جهازه أثناء زيارته للموقع مرة أخرى.

جدول رقم (6) يبين إمكانية إضافة معلومات من قبل المستخدم

إضافة معلومات	المرصد	عين ليبيا	المستقبل	برنيق	بوابة الوسط
إضافة إعلانات	1	1	0	1	1
مدونات	0	0	0	0	0
استطلاعات رأى	1	1	0	1	1
رسائل إلى المحررين	1	1	0	0	1
التعليقات	1	1	0	0	1
روابط الآراء والقراء	1	1	1	0	1

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق اتضح أن كل الصحف والمواقع عينة الدراسة تتيح للمتلقي إمكانية إضافة الإعلانات باستثناء موقع ليبيا المستقبل في حين لم تُتِح المواقع كلها إمكانية إنشاء مدونات، وهذا لا يمكّن الصحف من الاستفادة، في حين أتاحت أغلب المواقع إمكانية إبداء الرأي حول الموضوعات من خلال الاستفتاءات اليومية على صفحاتها، بالإضافة إلى توفر روابط القراء والآراء عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بالمستخدمين.

الجدول رقم (7) مستويات التفاعلية في الصحافة الإلكترونية

المستويات	المرصد	عين ليبيا	المستقبل	برنيق	بوابة الوسط
التفاعل بين المستخدم والمحرر	1	1	0	0	1
التفاعل بين المستخدم وغيره من المستخدمين	0	1	0	0	0
المستوى الذي يتيح للمستخدم أن يكون مصدرًا للمادة	1	1	1	1	1
التفاعل بين المستخدم والمادة نفسها	0	0	0	0	0

بعد قياس إتاحة مستويات التفاعل على الصحف الليبية والمواقع الإخبارية موضع الدراسة اتضح أن صحيفتي المرصد والوسط وموقع عين ليبيا الأخباري تتيح المستوى الأول الذي يتيح إمكانية التفاعل بين المستخدم والمحرر عن طريق البريد الالكتروني الذي يعد أحد أهم مستوايات التفاعلية والذي يتيح لمستخدم إمكانية التفاعل مع المحرر عن طريق البريد الإلكتروني، في حين لم يتِح موقع ليبيا المستقبل وصحيفة رنيق هذه الخاصية ، كما أنه لم يتِح االمستوى الثاني المتعلق بتفاعل المستخدم مع غيره من المستخدمين في كل الصحف والمواقع باستثناء موقع عين ليبيا الإخباري الذي أعطى هذه الخاصيه للمستخدم عن طريق إتاحة التعليق للمستخدمين حول محتوى الموقع حول محتوى الموقع، أما عن المستوى الثالث الذي يتيح للمستخدم أن ييكون مصدرًا للمحتوى فقد جاء متاحًا في كل الصحف والموقع الإخبارية، أما المستوى الأخير الذي يتيح للمستخدم التحكم في حجم ولون المادة نفسه فلم يتح في أي من الصحف أو المواقع.

الجدول رقم (8) أشكال التفاعلية في الصحافة الإلكترونية

أشكال التفاعلية	المرصد	عين ليبيا	المستقبل	برنيق	بوابة الوسط
التفاعلية الملاحية	1	1	1	1	1
التفاعلية الوظيفية	1	0	0	0	1
التفاعلية التكييفية	0	0	0	0	0

أما عن أشكال التفاعلية التي تم رصدها ومحاولة إمكانية إتاحتها على الصحف والمواقع موضع الدراسة فقد ظهرت التفاعلية الملاحية التي تتيح للمستخدم إمكانية التجول على الموقع والإبحار عبر الوصلات الافتراضية في كل الصحف والمواقع الخاضعة للدراسة كما أظهرت الدراسة إتاحة التفاعلية الوظيفية في صحيفتي الوسط والمرصد ومع عين ليبيا، ولم تُتَح في الصحف والمواقع الأخرى، أما التفاعلية التكييفية فلم تُتَح في الصحف والمواقع الخاضعة للدراسة كافة، ولعل ذلك مرتبط بإمكانيات الصحف وعدم قدرتها على تفعيل الخدمة، أو مرده إلى عدم رغبة فيه.

اسماء المحكمين :

د/ اللافي ادريس الرفادي : استاذ مناهج البحث بكلية الاعلام جامعة بنعازي

د/ صباح الخيشني : استاذ مساعد بكلية الاعلام بجامعة صنعاء

أ/ اسماعيل الفلاح : رئيس قسم الصحافة بكلية الاعلام بجامعة بنغازي

هوامش البحث

(1)شريف درويش اللبان– دراسة في التفاعلية وتصميم المواقع ط1 (الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،2005) ص 80

(2) Hetet,Carrie Implications' Of New Interactiv Technolo –gees for Conceptualizing Com medication(1989)

(3) Hynn Ban The Effects of Interactivity In On lin Journalism On Trust PHD Thesis The University Of Texas at Austin August, 1999 p14

(4) Keith Kennym ,Alexandeer and Sam M wangi, Interactiv Features Of On lin News Pper First Monday , Vol 5 , No 1, 2000 . Available at :http : , First Monday. Org/issue/issue/51/Kenny

(5) M.W.Tremaynem The Internet :Is The MediumThe Message? Paper Presented Presented To The Aejmc Annual Convention ,Chicago,1997 .

(6) Tanjev Schultz, Interactive Options In Onlin Jornalism: AConect Analysis Of 100 U.S Newspaper,journalism Of Jounal Of Computer

Mediated Communication (JCMC) ,VOL .5,No 1,Sep.1999

(7) نجوى عبد السلام : التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الانترنت دراسة تحليلية (كلية الإعلام ، مركز بحوث الرأي العام ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، اكتوبر – ديسمبر 2001) ص ص 221–269

(8) حسن اسماعيل حداد : تطبيقات التفاعلية في مواقع وكالات الأنباء العراقية على الأنترنت (بغداد ، مجلة آداب ذي قار ، العدد 2 المجلد 1، 2010 ص ص 221– 249

(9) أحمد محمد ابراهيم: أثر التفاعليه المتاحه في الصحف الالكترونيه العربيه علي تذكر المعلومات (رسالة ماجستيرغير منشورة جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 2012)

(10) ريم فتيحة قدوري :التفاعلية في الصحافة الالكترونية العربية. دراسة تحليلية لموقع صحيفة الشروق الجزائرية نموذجاً.، رسالة ماجستير غير منشورة (معهد الصحافة وعلوم الاخبار جامعة منوبة ، تونس ، 2012

(11) ثائر محمد تلاحمه : حراسة البوابة الاعلامية والتفاعلية في المواقع المواقع الفلسطينية على شبكة الانترنت ،(، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، 2012)

(12) سهيلي لامية : التفاعلية في المواقع الاخبارية الجزائرية ، دراسة تحليلية لمواقعي الشرق اون لاين والنهار اون لاين رسالة ماجستير (الجزائر ، جامعة محمد بوضياف ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،2014ص ص1–15

(13) حسينة بنت رقية : التفاعلية في الصحف االجزائرية على الانترنت ، (الجزائر ، جامعة الجلفة ، مجلة افاق العلوم ، العدد الخامس ،2016)ص ص27–35

(14) نظرية ثراء وسائل الاعلام : خلفية عن النظرية : متاح على http://w.mdar.co/detail1194179.htmlh

(15) محمود حمدي : تطور تكنولوجيا الاتصال وعلاقته بفنية التحريرفي وكالات الانباء " دراسة وتحليلية وميدانية مقارنة على وكالتي الشرق الأوسط ووكالة الأنباء الكندية " رسالة دكتوراه غير منشورة . قسم الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة المنية ، 2006 ص 237

(16) محمد عبد الحميد ،: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، ط1 (لا القاهرة ، عالم الكتب) 2007 ص 141

(17) خالد محمد غازي : الصحافة الإلكترونية الإلتزام والانفلات في الخطاب والطرح ،ط1 (القاهرة ، وكالة الصحافة العربية) 2010 ص90

(18) يسري خالد ابراهيم : وسائل الاعلام الإلكتروني ودورها في الإنماء المعرفي (دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن، 2014) ص133

(19) محمد عهدي فضلي : تكنولوجيا الاتصال والصحافة الالكترونية (القاهرة ، دن ، 2006) ص126

(20) حسنين شفيق :الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية والرقمية (القاهرة ، رحمة برس للطباعة والنشر ، 2007) ص36